التربية المدنية والتربية الأخلاقية

لا يـزال الانـسـان عـمـومـاً أو بدرجات شبيهاً من بعض الوجوه باخيه السابق للتاريخ. لا يزال الانسان المتمدن وغير التمدن مسوقاً إلى غرضه بعاملين أوليين هما الخوف والحاجة. فتراه يوماً يصول على اخيه أو على خصمه، دفاعاً عن النفس - لشر حقيقي أو وهمي، ويوماً يصول طلباً للقوت أو طمعاً بالقوة للتخفيف من وطاة هذا الوضع البشري، ولا اقول الانساني» بين التربية المدنية والتربية الاخلاقية، وقد طالبنا غير مرة وانما عبثاً الزام تدريبهما في معاهدنا:

١ - التربية المدنية تنشئ المواطن الصالح.

التربية الاخلاقية تنشئ الانسان الفاضل.

٢ - الفوضى داء، القانون دواء، اما الأخلاق فشفاء.

٣ - في تبادل الحقوق والواجبات توازن ما،

اما توازن الأخلاق فيجعل الكل للكل.

٤ - المواطنون تجاور أفراد

الانسان تناغم أنس وأنس بل قلب وقلب

٥ - المدنية تبني جدراناً قد تكون عازلة.

الاخـلاق تـبـنـي جـسـوراً من الوجدان.

٦ - للمدنيات ذرائع قد تكون مموهة.

للاخلاق سبل قد تبدو مشبوهة.

٧ - المدنيات رادع، اي وازع خارجي

الأخلاقيات وازع، اي رادع داخلي.

٨ - المدنيات تهدف إلى العدل ربما، وهو اساس الملك

الاخلاقيات تحفز على المحبة اساس الممالك السماوية.

٩ - مع التربية المدنية، انتظام السلم الأمني والغذائي والبيئي والقضائي..

مع التربية الأخلاقية السلام الداخلي الذي هو أساس كل الأسس

السلم مرحلة مساومة بين حربين فيما السلام حالة حب بين قلبين.

١٠ في التربية المدنية معلومات.

في التربية الاخلاقية مبادئ.

١١ - مع التربية المدنية عادة فعرف فمصطلح فقانون

مع التربية الأخلاقية توطيد واجبات تنطلق من صميم الذات.

١٢ - التربية المدنية تنمي آلية المنطق والتفكير وأسباب القانون.

التربية الأخلاقية ترسخ اقتناعاً وتبعث نور ضمير.

١٣ - التربية المدنية تعلل الأمل

التربية الأخلاقية تحرك الرجاء

١٤ - في التربية المدنية آلية الوجود

في التربية الأخلاقية كنه الجوهر

١٥ - التربية المدنية تجنب الشر

التربية الأخلاقية توجه شطر الخير.

١٦ - محكمة المدنيات سلطة عامة.

محكمة الأخلاق ضمير حي.

١٧ - من محاذير التربية المدنية فرز المواطنين ضمائر كما في القواعد: ضمير منفصل لدى نافذين، ضمير مستتر لدى العامة وضمير متصل لدى الخاصة.

في حين ان الاخلاق تقودنا عموماً في هدى ضميرنا المتصل.

١٨ - مع التربية المدنية يساورنا الخوف من ارتكاب الغلط أو اخطا مع التربية الأخلاقية ننجنب الخطيئة لئلا يستحوذ بنا الشعور بالذنب.

لئلا تمسي معاهدنا المتكاثرة في احسن أحوالها منتجة لعاطلين من العمل أو غير منتجين، ينبغي عبر التربيتين المذكورتين، ان نسير بشبابنا الصاعد فعلاً إلى الأمام، فمن خير استمتع به كل قوي من رجال الغاب، إلى خير يستمتع به مشعوذون، إلى خير محصور بحفنة من الناس، إلى خير تحتكره شركة ما أو حتى الوطن، إلى الخير الأكبر الذي يشمل الأمم جمعاء. ونحن لا نبلغ هذه المحجة محلياً إلا بالاصلاح المنهجي الذي فيه الصلاح والرقي، اي الاصلاح الذي يقرن النشوء الطبيعي بالتطور الاجتماعي وبالارتقاء الاخلاقي.

د. جهاد نعمان